الشبل "خالد" يتحدّث "للهدف" عن تجربته المثيرة في عملية بروكسل

خالد عبد الرزاق ، شبل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الذي ضرب مكتب شركة «العال» الاسرائيلية في بروكسل، والذي عاد بعد ان انهى مهمته الى قاعدته.. يتحدث « للهدف » عن الظروف التي احاطت به خلال تنفيذ العملية وبعدها ، كما يتحدث عن نشأته ، والاسباب التي دفعته للالتحاق بمعسكر الاشبال ، وعن برنامج حياته اليومية ، واخيرا يصف شعوره بعد ان عاد الى قاعدته ..

ـ حدثنا يا خالد عما جرى لك خلال تنفيذ العملية وبعدها ؟

■ بعد ان تدربت تدريبا كافيا ، جعلت اسأل المسؤولين عني لماذا لا اقوم بعمليات مثل رفاقي رياض جابر وجواد البشيتي ؟ كنت ألح الحاحا شديدا ، حتى استجابوا لطلبي ، وتوصلوا على العملية، وبدأت التدريب عليها تدريبا جيدا . حتى سافرنا الى بروكسل . مكثنا هناك ثلاثة ايام لاستطلاع الهدف . يوم الاثنين، عند الساعة الثانية عشرة قمت مع رفيقي عادل بالهجوم. اقتربنا من باب المكتب، دفعه كل منا برجله ، وفي لمح البصر، قذف كل منا قنبلتين تحذيريتين على الكاتب .

انا .. بعد ان ألقيت القنبلة انسحبت الى مكان بعيد ، واستأجرت سيارة ركاب وقلت للسائق : الى سفارة (...) . وصلت السفارة ، وهناك طلبت مقابلة المسفر فسمحوا لي بمقابلته قلت له : انا مناضل من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وانا الذي قمت بعملية الهجوم على مكتب شركة « العال » في بروكسل. طلبت منه اللجوء والحماية ولكنه رفض . قال : لا علاقة لنا بك ، اخرج من هنا ! لم اكن أتوقع ان يفعل ذلك ، وخرجت .

ذهبت الى سفارة عربية اخرى قريبة ، وقلت للمسؤول « انا قمت بالهجوم على مكتب شركة « العال » واريد ان تساعدوني في الرجوع الى قاعدتي » . ولكنه لم يستجب لي ، غير انه طلب مني الذهاب الى سفارة اخرى ، وأمن لي من يوصلني الى هناك .

في السفارة العربية هذه وجدت شخصا قال لي : « لا تقابل السفير لئلا يضطر لتسليمك للسلطات.

وقام هذا الرجل بايصالي الى شخص بلجيكي صديق للجبهة واشتراكي .

وقام هذا الشخص البلجيكي بتهريبي تحت مقعد سيارته الى باريس. عندما وصلنا تقلني الى بيت رجل فرنسي صديق للجبهة وهذا الشخص اتصل مع عناصر من الجبهة الشعبية. فجاء هؤلاء وبعثوا بي الى شخصيات عراقية حيث دبرت امر نقلي الى بغداد .

في مطار بغداد ، استقبلني سكرتير رئيس الجمهورية وأخذني الى قصر الجمهورية حيث مكثت ثلاث ساعات، فاتصلت بمكتب الجبهة الشعبية فحضر احد العناصر واخذني الى مكتب الجبهة ونقلوني من هناك الى عمان. والتحقت بقاعدتي من جديد ..

ـ متى التحقت بمعسكر الاشبال لأول مرة ، وما الذي جعلك تلتحق ؟

■ انا قصتي طويلة ، هاجر اهلي من قريتنا (الغمايرة) في قضاء حيفا سنة ١٩٤٨ ، واستقرينا في مخيم طولكرم ، ولدت سنة ١٩٥٦ . انتقلنا الى مخيم الجفتلك قرب اريحا سنة ١٩٦٢ ، درست فيها حتى الصف الرابع الابتدائي ، والدي كان يشتغل عاملا في الزراعة . لي ثلاثة اخوة واخت .

عام ١٩٦٧ ماتت امي في الحرب ، قتلوها بالرصاص امامي وامام والدي واخوتي .

بعد ذلك نزحنا الى مخيم «عسكر» في الاغوار ، وبعد فصف الصهاينة لخيماتنا نزحنا الى مخيم « البقعة »، ومن مخيم « البقعة » التحقت بمدرسة الابتدائية ، في الصف الخامس..

بعد ذلك رأيت انه لا فائدة من

الجبهة الشعبية تضرب مرة اخرى في قلب العدو

نسف مستودع للذخيرة في تل ابيب

مساء يوم السبت الماضي ، ٢٠ ايلول الحالي، وجه فدائيو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ضربة قوية للعدو في قلب تل ابيب ، حين نجحت احدى الخلايا السرية التابعة للجبهة في وضع عبوات ناسفة موقوتة داخل مستودع للذخيرة يقع على مقربة من الغابة التي يصطلح الاسرائيليون على تسميتها « لئومي بارك » في قلب تل ابيب .

وانفجرت العبوات الناسفة هذه في حوالي الساعة العاشرة مساء ، وادت الى تدمير المستودع تدميرا كاملا، وحدوث سلسلة من الانفجارات المتعاقبة ، سمعت اصوات بعضها على بعد ١٥ كيلومترا من مكان الانفجار.

وعاد ثوار الجبهة الى قواعدهم سالمين ، فيما أخذ الاسرائيليون يتراكضون نحو الملاجيء ، مما اضطر السلطات الاسرائيلية الى نشر بلاغ سريع يقول ان سلسلة الانفجارات هذه نتجت عن قيام طائرات نفاثة باختراق جدار الصوت فوق المدينة !

والمعروف انه من النادر حدوث ذلك في هذه الساعة المتأخرة من الليل ، وفوق أكبر مدن اسرائيل ، خصوصا وان الطيران الليلي ـ ناهيك عن قيام هذه الطائرات باختراق جدار الصوت في تلك الساعة من الليل ـ يتجنب عادة المرور في أجواء المدن الآهلة ، ودون تنبيه جمهورها الى ذلك مسبقا ، كما تجري العادة في كل انحاء العالم .

عملية ثانية خلال أسبوعين

والجدير بالذكر ان هذه هي العملية الثانية التي يقوم بها رجال الجبهة الشعبية في تل أبيب خلال اسبوعين . ففي التاسع من أيلول الجاري فجر رجال خلية سرية تابعة للجبهة كمية من العبوات الملاستيكية الناسفة ، تزن ٣ كيلوغرامات ، مع غالون بنزين ، في مطعنة الحبوب الاسرائيلية وسط تل أبيب .

ونفع المطعنة المذكورة عند تقاطع شارع هاكيبك بشارع بني براك ، وقد وقع الانفجار في السابعة مساء وتحطمت بعض جدران المطعنة وبعض المحركات فيها ، كما اندلعت النار داخلها وأتت على مجموع محتوياتها .

هذا ، وقالت الجبهة في بيان العمليات رقم « ٢٢٢ » الذي اعلنت فيه مسؤوليتها عن حادث انفجار مستودع الذخيرة :

« ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تقاتل على أوسع الجبهات وبتركيز في أعماق العدو الصهيوني ، ورغم ادعاء العدو لضرب خلايانا في غزة ومعسكر المغازي ورام الله والقدس والخليل ، ستستمر في الضرب بقوة في حيفا وتل أبيب وغزة والخليل وخارج فلسطين . وثوار الجبهة الشعبية يعاهدون شعبنا المناضل على المضي في تصعيد العمل المسلح ، معتمدين على جماهيرنا المناضلة على أرض فلسطين وخارجها حتى يتم التحرير الكامل للتراب الفلسطيني » .

شهداء الجبهة الثمانية وبينهم رفيق راجح غرز الدين

في البلاغ رقم (٢١٦) ، قدمت الجبهة ثمانية من شهدائها الابطال ، ليدخلوا في سجل التاريخ الكبير ، مع قافلة الشهداء على مد الكفاح المسلح ، الذي تخوضه أمتنا العربية اليوم ، ضد الامبريالية ، والصهيونية ، والقوى الرجعية .

وتجسيدا لوحدة الثوريين في الوطن العربي يأتي استشهاد البطل عبد الغني السامرائي العراقي الاصل ، والذي قاد المجموعة المساندة في المعركة التي استشهد فيها ابطالنا الثمانية يوم ٦٩/٩/٢١ ، عندما اصطدمت مجموعتهم بكمين للعدو وتمكنت من اسكاته ، الامر الذي دفع العدو الصهيوني بأن يرسل قوات جيش كبيرة تحميها المجنزرات، وقامت بضرب حصار حول مقاتلينا .

وفي الوقت نفسه قدمت مجموعة مساندة من أبطال الجبهة بقيادة الشهيد البطل عبد الغني السمراني، لمساعدة رفاقهم ، وتمكنت من فك الطوق الذي ضرب حولهم ، وفي هذه الاثناء خاض مقاتلونا معركة ضارية مع العدو استشهد فيها ابطالنا ولم تقدر خسائر العدو .

والبطل الشهيد عبدالغني السمراني هو نفسه الفدائي الذي صعد الى المنصة بلباس الميدان في مهرجان رأس المتن الذي اقيم في الشهر الماضي تكريما للشهيد البطل راجح غرز الدين والذي قال يومها : « تقد عشت مع البطل اثناء فترة من الزمن ، حياة عائلية وحياة أخوة ، فاذا كان هو ابنكم فهو أخي أيضا » وها هو يتبع رفيقه في السلاح ، على طريق الخلود، ليعيد باستشهاده هو ورفاقه الابطال طريق الحرية والكرامة والعودة .

الاسرائيليون يفرضون على الخليل مع تقـ

بدأت السلطات الاسرائيلية ، يوم الجمعة الماضي ، بفرض اجراءات استفزازية مشددة في منطقة الخليل، في الضفة الغربية ، وصفتها وكالات الانباء بانها اقسى اجراءات من نوعها تفرضها سلطات الاحتلال .

وقد كان من هذه الاجراءات، فرض حصار تام على المدينة التي يسكنها ٤٠ ألف شخص ، وتعزيز نقاط التفتيش على مداخل المدينة والطرق الرئيسية المؤدية اليها ولا يسمح لسكان المنطقة حسب تعليمات البوليس الاسرائيلي ، بزيارة المساجد في القدس .

وفي غضون ذلك انتهك الاسرائيليون في ليلة ٢٢ الجاري (عشية انعقاد المؤتمر الاسلامي) ، الحرم الابراهيمي

وبينما كان الاسرائيليون يطوقون المدينة ، كان جماعات من الجنود والمستوطنين يدخلون الى المسجد عند الغروب

وتأتي هذه الاجراءات ، في أعقاب تزايد العمليات الفدائية ، خلال الاسابيع الاخيرة ، وكانت احداها محاولة اغتيال الحاكم العسكري اوفر بن ـ دافيد عندما القيت قنبلة يدوية على سيارته ، كما كانت المنطقة الجبلية المحيطة بالخليل ، مسرحا لسلسلة من الهجمات الليلية التي قام بها الفدائيون على دوريات اسرائيلية .

هذا ولا زال جو من التوتر يخيم على المدينة ، في الوقت الذي لا تزال تنشط فيه العمليات الفدائية .